★ تونس : يوم الخميس ٤ جمادى الاولى [illegible] وفي ١٣ ديسمبر ١٩٢٣

★ تونس للتونسيين ★

ثمن النسخة ٢٥ صانتيما السنة الثالثة العدد ٥٢ ★

الامة

نشرة ملية اسلامية

جميع الرسائل يجب ان تكون باسم صاحب [illegible] جريدة « الامة »
الحاج علي بن مصطفى
صندوق البوسطة عدد ٣٨١ تونس

قيمة الاشتراك في القطر التونسي عن سنة ٢٠ فرنكا
ونصفها لطلبة العلم
وفي الخارج ٣٠ فرنكا والاعلانات يتفق في شانها مع الادارة

"EL OMMA"
Tout ce qui concerne l'administration doit être adressé au nom du Directeur:
Hadj Ali ben Mustafa. Rue El Balghas N° 22 Tunis

انتقى امة اتم بنوها الـ ☆ سدراري في الليالي المدلهمة
وفي الاقوام كنتم خير قوم ☆ وفي القرآن كنتم خير امة
تكم في الراية العظمى هلال ☆ ويابى الله الا ان يتمه

الصحافة التونسية

مهددة بتحريش صحف الاستعمار

لو راجعنا اسفار الصحف الفرنسوية بتونس وفرنسا فيما تكتبه ردا على الصحف التونسية وبياناتها من يوم ظهور الحركة الوطنية الى اليوم لما وجدنا فيها انتقادا غير قولها : « هذا تشويش. هذا حمل على الهيجان . هذه لهجة ضد فرنسا . ضد النفوذ الفرنسوي، اين نسير. هذه حملة منكرة وخبيثة هذا نداء حقيقي للثورة، هذه حملة شديدة مملؤها العداء والكذب فهل نستمر دون مقاومة ؟ . ما الذي جعل السلطة تتردد لحظة واحدة في العمل ضد هذا الهجوم ، يجب على الحكومة ان تحتاط للامر . يجب قفل هذه الصحافة المهيجة ، انهم يريدون القاءنا في البحر ، انهم من سلالة الاتراك واعقاب العرب الفاتحين ، ان محمينا الاهالي ليسوا معهم وانما يمحضون تمثيلهم زورا ثم يحبوننا حبا جما ، ان تساهل فرنسا في نشر التعليم (!) اوجد لها خصماء في سياستها ، انهم محاقيب الدستور ، انهم يسعون لتشويش الراي العام ، انهم بهذه الحركة يدبرون مؤامرة خطرة ضد فرنسا ، انهم يقلبون الحقائق ، انهم اعداء فرنسا ، انهم يريدون القضاء على ما شيدته فرنسا في اربعين سنة ، انهم اصحاب شخصيات يحاولون الجلوس على مناصب الحكم في البلاد بدل فرنسا ، يجب الاحتياط منهم ان الحكومة لم يعد لها صبر لاحتمال هذا التيار يلزم الحكومة ان تتنبه لهم ، يجب ايقاف هذا التيار، ان جعل الصحافة الاهلية في وجودها واعدامها تحت سلطة القرارات شي لابد منه ، نحن هنا الى الابد نحن هنا بحق الفتح ، ليس الا ارادة فرنسا في البلاد وهي صاحبة الامر المطلق في التشريع ان نظام الحماية بجعله ادارة اهلية فاصلة بين البلاد والفاتح يعطل حركة الادماج وهي الغاية التي ترمي اليها ، ان تونس بلاد جديدة وبدون جنسية ، نحن قلما يهمنا ان نشتغل بترقية تونس والجزائر والمغرب اذ لايكون جزاؤنا من هذه الترقية الا ان ياتي يوم يطردنا فيه رعايانا العصاة. ان نظام الحماية غير مساعد على صنيعنا الاستعماري فمن واجبنا محقه وتعويضه بسياسة ادماج واضحة جلية » الخ

هذه جملة جامعة مما تكتبه الصحافة الفرنسوية في انتقادها على الصحافة التونسية وبياناتها الجامعة وفيها تتجلى نفسية المستعمرين الذين يتظاهرون بالضعف والهلع المبنيين على شدة الشره الاستعماري وهم من جهة اخرى ياخذهم الاعجاب بما لهم من القوة والسلطة بانواعها فيهددون الصحف التونسية بالقفل النهائي والقضاء على الحركة الوطنية . وقد نفذوا بالفعل مقدارا وافيا من هذا التهديد فاوقفوا الصحف ، وزجوا في السجن . واوقفوا الناس عن وظائفهم ، والقوا التهم التي لم تنجح وامور اخرى غير ان ذلك ما كان كافيا لهم في الانتقام فزادوا في تظاهرهم بالوجل والانذعار حتى ليخيل لقارىء صحفهم انهم وقعوا تحت مدافعنا الضخمة البارزة لهم من حصوننا الجهنمية ثم هم يعقبون ذلك بتهديدهم لنا بلهجة المقتدر القاهر ويطلبون من ادارة الاحتلال الاجهاز علينا مرة واحدة

لماذا تلتزم صحف الاستعمار الفرنسي في انتقادها علينا هذه الطريقة المتناقضة في نفسها ومع الواقع وهل كانت تجهل طرق المناقشة وآدابها حتى تلتجأ بالانزعاج والاعجاب بالقوة في آن واحد ؟

السنة السائرة في الخليقة ان اعتداد الاقوياء بما لهم من قوة واقتناعهم بمفعولها لا يذر في انفسهم مكانا للذعر والخوف سيما من مستضعفين مجردين الا من الشتم وهي سلاحهم الوحيد. غير ان الاستعمار الفرنسوي على خلاف هذه السنة فقد جاء روحا سهلة الانفعال تحاول قتل معارضيها قبل ان تقيم الحجة عليهم وما حجتها غير تهويل البسيط والتهديد والوعيد فكانت بذلك اضيق صدرا من الاستعمار الانكليزي الذي يستعمل الكثير روية في خدمة شهواته

هذه النفسية المتهيجة والمنذعرة والمهددة والمعجبة بما لها من قوة هي التي تحاولون بمجردها القضاء على الصحافة التونسية ثم يقولون انهم في ذلك على حق مبين !

تقرأ في الصحافة الوطنية الفصل الحافل او الفصول المتتالية وكلها بيانات وادلة على اثبات شيء او نفيه او احقية طلب اوراي وتقرأ الصحف الفرنسوية فلا تجد جوابا عن ذلك غير قولها : « هذا تشويش هذه لهجة عدائية ضد فرنسا الى متى تستمر الحكومة غافلة عن صد هذا الهجوم المفرض والعدائي والخبيث والمخطر و و ..... »

كثيرا ما قرأنا في صحف المستعمرين غير فرنسا قرأينا فيها نصيبا وافرا من الحيلة والادلاء بغير التحريش والتهديد حتى ليخيل لغير المتامل انهم على شيء من الحجة فيما يقولون وبذلك امكنهم في الجملة ان يسايروا الامم في نهوضها وان تكون مصلحتهم معها اضمن واقرب للدوام مهما بلغت هذه الامم في نموها الاقتصادي والسياسي

غير ان الاستعمار الفرنسي وصحافته على خلاف هذه الطريقة في السير فهم لا يريدون ان يتنازلوا لمحتميهم الضعفاء فيناقشونهم : الحجة بالحجة والبيان بالبيان مع التزام الاداب ونبذ التحريش بل يقتصرون على تهويل البسيط والارهاب بما عندهم من السلطة والتهديد بتعطيل الصحف، وقد نفذوا وينفذون ذلك بالفعل في اي وقت شاءوا ومع انهم لم ينجحوا في تحقيق غايتهم فلا يزالون يدأبون على طريقتهم تلك دون احتراز

لو ان الفرنسيين الذين يودون قتل الصحافة التونسية كانوا يترجمون بجرائدهم لقرائهم ما تنشره من الفصول ويعقبونه بعد ذلك بالنقد ثم التحريش ان شاءوا . لكان لهم بعض العذر في ذلك . اما هم فيقتصرون على قولهم : نشرت جريدة كذا بعددها كذا فصلا كله تهييج . او يقولون بصفة عامة : ان الجرائد الاهلية قامت بحملة منكرة ضد فرنسا واتت بما لا يحتمل منها .... يذكرون ذلك دون ان يذكروا ما قالته تلك الصحف او ما اتت به من البيان والحجة اللهم الا بعض جمل يسلخونها من مواضعها قصدا ليؤيدوا بها التحريش والتهديد والاعجب من ذلك ان يذكروا تساؤل الجالية عن السبب الذي جعل السلطة تتردد لحظة واحدة في العمل ضد (هجوم الصحافة الاهلية) مع ان الجالية لا تعرف لغة الجرائد التونسية ولا تقرؤها مترجمة في جرائدها فكيف امكن لها ان تتساءل ؟

نحن هنا بحق الفتح ، نحن هنا الى الابد . تونس بلاد جديدة وبدون جنسية . اذا لم نلحق البلاد في خمس وعشرين سنة فقد خسرناها . مشروع تجنيس التونسيين . احياء الاحباس الخاصة بظلمها لادارة الاستعمار . لا قانون اساسي للتونسيين . لا ضمانات لهم . ليس الا ارادة فرنسا في البلاد وهي صاحبة الحق المطلق . هذه كلمات حلوة جميلة وجميلة جدا . اما المطالبة بالحقوق ورفع الصوت بالشكوى من مشاريع خطرة ومبددة لشخصية البلاد . والاحتجاج على الحكم الاداري الاسود والمظالم والمغارم الثقيلة النازلة على راس الامة في الصباح والمساء . فذلك كفر بفرنسا الابدية) وعداء لها ونداء حقيقي للثورة وتشويش وتهييج وخبث وقلب للحقائق وهكذا قل ما شئت مما خلق الله من معاني القبح والانماط الشنيعة يجب ان نعاقب من اجله بايقاف الصحف واتهام الاشخاص وزجهم في اعماق السجون

نحن لا نعجب اذا كانوا يعدون ذكرنا لكلماتهم هذه جناية وعداء ايضا فيعيدون سردها علينا مرة اخرى وفعلا وقع ذلك مرارا

هذه الصحافة هي التي يجب ان تبقى حرة في نهش لحومنا لان الحرية حق طبيعي لها . ولان المبادي الفرنسوية قائمة على حرية الصحافة غير ان هذه المبادي يلزم ان لا تنطبق على (الاهالي المحميين) لان تمدينهم متوقف على منع هذه الحرية عنهم ، وفعلا فقد طبقوا هذا المنع على الصحافة التونسية باوامر علية صدرت في ظروف مختلفة سناتي عليها في غير هذا ؛ وبذلك اصبح وجودها معلقا على المشيئة المطلقة للسفارة الفرنسية وهي بعد وجودها تعيش تحت قرار التحجير في كل حين وبلا قيد وبدون محاكمة او بيان السبب واذا لم تصدر في مدة ثلاثة اشهر تعتبر معدومة من ذاتها . وفعلا نفذوا هذه الاوامر بمدلولها التام فاوقفوا الصحف التونسية حيث ارادوا ذلك واليوم قد امسكوا كليا عن السماح بامتيازات جديدة وهذا كله ما ارضاهم وهاهم اليوم يطلبون النجدة من ادارة الاحتلال لتجهز على البقية الباقية من صحفنا حتى يخرس نهائيا ذلك الصوت المتألم الصادر من اعماق قلب جريح

لقد طبقت سياسة الاحتلال الفرنسي تطبيقا تاما المثل المشهور « البلاد لمن ملك الارض » فحولت اراضينا الخصبة الى معمريها وانقضت ظهورنا بضرائب فادحة يئن منها الشعب المسكين الذي يعيش يوما فيوما . وليس لنا ادنى اختيار في وضعها . وبعد جمع هذه الضرائب صرفت في تاييد ملكية الارض للمعمرين وبالتالي في صيرورة الوطن التونسي من ملحقات فرنسا ،وقد صار سيرهم اليوم لهذه الغاية اوضح واسرع من ذي قبل فهيؤوا مشروع تجنيس التونسيين بالجنسية الفرنسية ليقع فصلهم بذلك عن تاريخهم الملي فعلوا كل ذلك وليس امامهم الا ظهور منحنية احتراما لحاكمها المطلق وهكذا عشنا دهرا طويلا بيد انه قد تحركت شفاهنا في هذه الايام معلنة عما تكن صدورنا من آلام عميقة نامية بنمو الطغيان الاداري فقاض ذلك صحف الاستعمار الفرنسي فقاموا يشهرون علينا حربا ضروسا جهازها التهويل والتهديد بالقوة والسلطان والاتهام الباطل والثلب المجدد ومحاولة اعدام البقية الباقية من الصحافة التونسية لانها دافعت دفاع الشرف عن ملتها المقدسة المهددة اليوم باوامر التجنيس

فيا لله لهذه الانسانية المعذبة التي لم تصادف حقا ولا كرامة حتى ولا صوتا يؤيدها في شكواها مسكينة هذه الانسانية في حاضرها وان كانت عظيمة بآمالها في المستقبل

الطاهر الحداد

فى بلاد الافغان

عيد الاستقلال ـ المهرجان العظيم ـ اعلام الدول الشرقية ـ تخفيق وسط الزينة التمثيل والسينما في كابل ـ الحركة النسائية

احتفلت الامة الافغانية بعيد استقلالها بمهرجان عظيم دام سبعة ايام . افتتحه امير البلاد بخطبة حماسية وجهها الى جيشه ـ وقد نشرت صحيفة « وقت » التركية مقالا مسهبا ورد اليها من مكاتبها في كابل وصف فيه المهرجان وذكر شيئا كثيرا عن تطورات هذه الحكومة الاسلامية فآثرنا تعريب بعض ما جاء في هذا المقال ليتبين القراء تلك الخطوات التي يخطوها اخواننا الافغانيون سراعا نحو الرقي والاصلاح

قال المراسل :

احتفل الافغانيون بعيد استقلالهم الخامس بمهرجان عظيم اقاموه في حديقة الامة بجي (نعمان) وقد افتتح امير البلاد الحفلة بخطبة حماسية وجهها الى الجيش قال فيها « أي جنودي الاعزاء يا من تهالكتم في سبيل الوصول الى غايتكم اقدم تهنئاتي القلبية الى جمعكم بمناسبة عيد استقلالكم الخامس . واتضرع الى الله ان يجعل ايامكم ، ايام سرور وهناء واوقاتكم اوقات فتح وانتصار . أتدرون ما هو الاستقلال ؟ وكيف نلناه ؟ ومن كان سببا في وصولنا اليه ؟ ليس الاستقلال متاعا يعطى او يمنح وقد نلناه بعناية الله وبهمتكم العالية وبحد سيوفكم اللامعة . اي اولادي الاعزاء المال والمصلحة الشخصية لا تدفعان الانسان الى تضحية النفس . انما يبذل الانسان دماءه في سبيل الدين والوطنية . ان الذين استشهدوا في سبيل اوطانهم مخلدون هاهم بجانبي اولاد اولئك الشهداء الذين ضحوا ارواحهم في سبيل استقلالكم (وهنا اشار الى صبية صغار مرتدين ملابس تثير الحماس في النفوس) هؤلاء يجب احترامهم لانهم اولادي وفي حمايتي . ليتني استشهدت كما استشهد آباؤهم لنال ابنائي مالهم من حرمة وتقدير عاملوهم بالرفق واللين . عاملوا هؤلاء الذين مات آباؤهم في سبيل راحتكم والذود عن شرف بلادكم . بالاحترام والاعزاز ان حكومتكم تحميهم من عوادي العوز والحاجة فليس عليكم الا احترامهم ابذلوا لهم من الحرمة والتقدير مثل الذي تبذلونه لشخصي ولابنائي »

وبعد ان انتهى الامير من خطابه الحماسي بين التصفيق والاعجاب رد عليه محمد ندر خان وزير الحربية بكلمات تناسب المقام ثم بدات العاب الحفلة بين رقص واطلاق عيارات نارية الى غير ذلك وبعد ظهر ذلك اليوم تبارى الامير مع اركان حكومته في العاب التينس والسبب في ادخال هذه اللعبة الانجليزية في برنامج الحفلة ان الافغانيين شغفون بها وبغيرها من الالعاب الرياضية منذ ايام الامير السابق حبيب الله فهو الذي ادخلها في بلاده لاول مرة وكان اليوم التالي للحفلة موعد زيارة المعرض الصناعي الزراعي وأهم ما يجلب الانظار بين المعروضات هو نماذج من دود القز والمصنوعات الحريرية التي تهتم بها دائرة الصناعة تحت اشراف صانع ايطالي يدعى « مسيس » وقد ظهر هناك فرق كبير بين مصنوعات هذا العام ومصنوعات العام الماضي ، ومن المصنوعات التي يرجى لها مستقبل باهر صناعة الصيني وقد كان ضمن معروضات المعرض الزراعي كثير من الحيوانات الاهلية المعتنى بتربيتها . وقد تسابق ظباط الجيش في الرماية واظهروا فيها براعة كبيرة في مساء اليوم اليوم الثالث تسابق كثيرون في الفروسية وركوب الخيل والفيلة والحمير وكان بين الفيلة فيل اشترك في حروب المرحوم الامير عبد الرحمان خان يبلغ من العمر ١٦٠ عاما كان رابع الفيلة في العدو وقد ركع في نهاية السباق امام الامير وقدم له واجب التحية بخرطومه وقد امضى الامير اليومين الرابع والخامس في استعراض الجيش وطلبة المدرسة

الحربية واليوم السادس في العاب شتى وفي اليوم السابع وهو اليوم الاخير قرأ وزير المالية بالنيابة عن رئيس مجلس الشورى اعمال الحكومة في العام الفائت وقدم تهانيء الامة للامير لارائه السديدة ومشرعاته المفيدة التي عادت بالخير واليمن

ومما هو جدير بالذكر ان اقواس النصر التي زينت بها حديقة الامة كانت تخفق عليها اعلام الدول الشرقية وبين هذه الاقواس قوسان مكتوب على أحدهما بالتركية «لتحيي الدولة العلية التركية» وعلى الثانية بالفارسية «لتحيي الدولة العلية الايرانية»

وقد اقيمت في ليالي المهرجان حفلات تمثيلية تحت اشراف ممثل تركي من مدينة أذربيجان هو الآن في خدمة الحكومة الافغانية وقد مثلت فرقته المكونة من شبان ومتعلمي الافغان روايتين مرقبتين ذاتي مغزى جميل نالتا اعجاب الشعب وقد كانت هناك الواج مخصصة لسيدات من كبار العائلات الافغانية . وقد اقيم هو للسنما عرضت فيه مناظر من بلاد الافغان ومناظر شتى تصور حيات الطلبة الافغانيين الذين يتلقون العلم في اوروبا وقد كان الامير شديد الشغف بهذه المناظر حتى انه كان يقضي اكثر المهرجانات في دار السينما

اما الحركة النسائية التي بدات تظهر بمظاهرها المعهود في انحاء الشرق فقد ظهرت لها في بلاد الافغان بوادر طيبة تنم عن فجر حياة نسائية تجمع بين العفة الشرقية ومظاهر الرقي فقد بدات الملاءة التركية تنشر وتعم بين طبقات مختلفة من النساء وصار المرء يرى النساء في الحديقة لوطنية وسواها يتنسمن نسمات (الحياة) بعد ان كن لا يخرجن من بيوتهن الا فيما يشبه هو ادج مقفلة او عربات محكمة الستور

تونس

وتصرف الحكومة

في اوقافها

تحت هذا العنوان نشرت جريدة «الرسالة» الغراء التي تصدر بمصر والناطقة بلسان الاحرار الدستوريين الذين يمثلون فكرة الاعتدال ما ياتي :

معظم ثروة هذه البلاد مستمد من العقارات التي حبسها اصحابها بنصوص مخصوصة وشروط مدونة في صكوك تختم عادة بالصيغة المعلومة (لا تباع ولا توهب ولا تورث الى ان يورث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين . وتسمى حينئذ موقوفة ويصبح فيها نص الواقف كحكم الشارع من حيث وجوب اتباعه والعمل به

وتنقسم الاوقاف بوجه عام الى قسمين : عامة (خيرية) وخاصة (اهلية) فاما الاوقاف العامة وهي التي وقفها اربابها من اول الامر على جهة من جهات البر كالمساجد والزوايا والملاجي والمستشفيات او التي آلت الى جهة من جهات البر بعد انقراض المستحقين : فالنظر في ادارة شؤنها وتنفيذ شروط الواقفين في مواردها خاص (لجمعية الاوقاف التونسية) واما الاوقاف الخاصة وهي التي حبست على اشخاص معينين كالذرية والعتقاء وذوي القربى فالنظر فيها لمن ينصبهم القاضي من النظار لادارة الوقف على حسب شروط الواقفين تحت اشراف (جمعية الاوقاف)

وفي اول زمن الاحتلال الفرنسي بلاد تونس صدر امر عال بجعل الاوقاف العامة فسارع الفلاحون الى استغلالها وكانوا وقتئذ احرص الناس على الرغبة في اقتناء الاطيان ووضع كل يده على ما يحب ويرضى لمصلحته منها الى ان صدر في سنة ١٩٠٣ امر عال آخر يبيح بيعها فاشتراها اولئك الزراع وصارت من ذلك العهد ملكا حرا لهم يتصرفون فيها سائر انواع التصرف من بيع ورهن وهبة واستبدال وتوريث وانقلبت اعيان الاوقاف العامة اموالا في خزانة (جمعية الاوقاف) انفقت في ابتياع الدور والفنادق ونحوها مما ينفق عليه اكثر مما يرد منه وبذلك انقطعت المنفعة من كل وجه عن وجوه البر التي وقفت تلك الاعيان عليها .

هذا ملخص تاريخ الاوقاف العامة في تلك البلاد الاسلامية وما وصلت اليه بعد الاحتلال الفرنسي

اما ما آل اليه امر الاوقاف الخاصة على يده ايضا فقد شرع عميد فرنسا السابق (م . فلاندان) ان يلحقها باختها الاوقاف العامة بعد ان يمهد لذلك بجس نبض الراي العام فاشاع خبرا بعزم الحكومة على وضع يدها على اعيان الاوقاف الخاصة لاصلاحها والسير في ادارتها على نحو ما تقتضيه مصلحة المستحقين من العمل على تنمية ايرادها فاوجس الناس في نفوسهم خيفة وقاموا وقعدوا لهذا النبأ ثم الفوا منهم وفدا الى السفارة العامة كانت نتيجة عمله صدور بلاغ بعدول الحكومة عن هذا المشروع فهدات الافكار وصار الحادث نسيا منسيا الى شهر يوليه من هذه السنة حيث صدر امر عال باعلان تاجير الاوقاف الخاصة بدون اعلام مستحقيها او زارعيها فارتاع الناس من جديد وحسبوا ذلك توطئة لحلها وصيرورتها ملكا يباع ويشترى ويبدد ثمنه فيما لا تعود منه منفعة على المستحقين من ارامل وعجز ويتامي كما فعل بالاوقاف العامة من قبل والمستقبل كفيل ببيان ما تضمره المقادير نحوها

النقـد الادبي

الى سيدي الفاضل محرر جريدة «الامة» الفيحاء تحية وسلاما وبعد فاني اقدم لكم وافر شكري واعرب لكم عن اعجابي باقدامكم على فتحكم بابا للنقد الادبي على صفحات «الامة» وهو امر طالما رجونا حصوله واملنا ان يوفق الله من حماة الادب وانصار لغة العرب من يقوم بهذا الواجب الذي ارى اننا في اشد الحاجة اليه حيث كثر الادعاء . واختلط الادباء بالادعياء على ان النقد هو الوسيلة الوحيدة لتقويم قناة الادب ببلادنا ولكن لتاخرنا في ميدان العرفان وعدم تعودنا سماع النقد الصحيح واعتياد اسماعنا سماع كلمات الاطراء والتحبيذ كان شان النقد الادبي عندنا حقيرا جدا وكل من خطا في سبيله خطوة . وكتب في شانه كلمة قامت عليه قيامة ساداتنا الادباء ولا سيما شعرائنا الكرام . واكثروا من اللغط واللجاج والتعنت والعناد . ولجأوا الى السلاح المعلوم سلاح القذف والرمي بالمختلقات وانتحال الاسباب التي لا اصل لها من الحقيقة بينهم وبين الناقد . وعمروا بذلك المجالس . واكثروا من هجر القول وتشنيع الكلام فالقادم على النقد في بلادنا رجل اعطى من الجسارة والبطولة ما يجعله محل الاعجاب والاعتبار

افتتحتم باب النقد بنقدكم قصيدة الشيخ العربي الكبادي التي قالها لسمو الامير تهنئة بالعودة من رحلته الفرنسية ونعم ما صنعتم واود انكم تستمرون على هذا المنوال وتاتون بالنقد بوجهيه انتقادا واستحسانا .

فالشيخ الكبادي معدود من شعراء الحضراء الا انه كثير السكوت قليل الظهور الا انه في هذه الآونة عدل عن مسلكه القديم وصار يهتف بالنشيد . في كل موكب وعيد . مما جعلنا نظن ان الاستاذ تعشم في المستقبل خيرا وراى ان الزمان سيفتر له عن ثغره البسام . ويوافيه بما يتطلع له من الامال والاحلام . الامر الذي جعلنا نتفاءل خيرا للبلد وذويه ،

اذكرني نقدكم هذا قصيدة هذا الشيخ التي قالها في تهنئة سمو الامير بعيد الفطر وهي قصيدة على وزان وقافية قصيدة حافظ المعروفة «بالزوجية» قالها في حادثة زواج صاحب «المؤيد» وطالعها ـ وتونس احق بهذا المصاب من مصر ـ :

حطمت اليراع فلا تعتبي

وعفت البيان فلا تعجبي

الى ان يقول فيها ـ وما اجدرنا بهذا القول وما اشده انطباقا علينا ـ :

وكم ذا بمصر من المضحكات

كما قال فيها ابو الطيب

امور تمر وعيش يمر

ونحن من اللهو في ملعب

وشعب يفر من الصالحات

فرار السليم من الاجرب

وصحف تطن طنين الذباب

واخرى تشن على الاقرب

وهذا يلوذ بقصر الامير

ويدعو الى ظله الارحب

وهذا يلوذ بقصر السفير

ويطنب في ورده الاعذب

وعهدي اني احتفظت بعدد «الزهرة» الذي نشرت هذه القصيدة التي عارض بها صاحبها بائية حافظ الا انني لم اجده ولكن لم يغب عن حافظتي ان شاعرنا المجيد (كما وصف نفسه بذلك) اخذ البيت الذي قبل الاخير من الابيات المذكورة وابدل منه كلمة بكلمة واتى به من غير ان يدل بلفظ او باشارة على انه لغيره فقال :

فكل يلوذ بقصر الامير

ويدعو الى ظله الارحب

فهل يجوز هذا في شرعكم ايها الشعراء....؟

وليس بعسير على بلادنا طيبة الهواء وصالحة التربة وخصبة الانتاج ان تنبت من ابنائها من يقدم قصائد المديح واناشيد الاطراء لجناب السفير ويسمي نفسه شاعر السفير . كما انبتت منهم شاعر الامير . فيضطر المقام الى ادعاء بيت حافظ الاخير . ويصبح بذلك التونسيون قد اقتسموا بيتي حافظ بما تقتضيه القسمة العادلة الملائمة لمقتضى الحال .

وانت ايها السيد الفاضل . والناقد العادل . اذا اردت الاطلاع على ذلك فلا يصعب عليك وجود ذلك العدد لتتحفنا بما في تلك الجريدة من بدائع الافكار .

والخلاصة اني معجب بك وبشجاعتك وصحة نقد بصيرتك راجيا منك دوام العمل وتحمل الاذى في هذا السبيل المحمود بقلم ثابت وبصيرة نافذة والله في عونك ما دمت في عون الحق ونصيرك في نصرة الاداب وخدمة اللغة التي هي حياة الامة والله الموفق للسداد . [زيتوني قديم]

في صحف ايطاليا

الحركة العربية بتونس اثر الحرب

تابع لما قبله

(٣)

في شهر يونية سنة ١٩٢٠ التحق به الوفد التونسي الاول تحت رئاسة الاستاذ احمد الصافي وهو الذي سمي في شهر مارس من تلك السنة كاتبا عاما للحزب الحر الدستوري وقد اقتبل رئيس مجلس النواب الوفد في ٢١ يونيه وقدمت له عريضة تشتمل على مطالب الامة التونسية وقد حصل منه الوفد على وعد اعتنائه بها . وقبل ذلك بيوم ذهبت لجنة من الاعيان بمدينة تونس الى سمو الباي (المرحوم) وقدمت له نفس العريضة الاولى مصحوبة بكتاب . وقد قيل لنا ان سمو الباي كان يبكي عند تلاوة الكتاب ثم اجاب الوفد بما ياتي : «انني انا واحد منكم احس باحساسكم ثم اني لا اظن ان رجال الحكومة الفرنساوية وقد امتلا تاريخ تلك البلاد بالحوادث وبالعدل والحرية . يبخلون باعطاء النظام الاساسي الدستوري وانا نفسي آخذ على عاتقي الدفاع عن هذا الصالح» .

: وقد قضى الوفد ما بقى له من الوقت بباريس (اي الى مفتتح شهر اغشت) في بث الدعوة لدى النواب ورجال السياسة والصحف .

وصادف في ذلك الوقت ان الثعالبي كان يشتغل بحملة عنيفة ضد بعض الاوامر التي اراد م . فلاندان ان تقبل بمجلس النواب ومن هذه الاوامر الامر المتعلق باخذ الاحباس الخاصة وعقد قرض بمقدار ٢٦٥ مليون لفائدة الاستعمار بتونس فوقعت من جرا ذلك مسامع من طرف الثعالبي وفلاندان كل منهما يحاول قمع مطالب الاخر ـ وكان م بر تون يساعد الثعالبي . ولم تكن نتيجة لتلك المساعي .

وقد صودق على الامر المتعلق بعقد القرض ثم ان كاهية مدير شؤن افريقيا الشمالية م . بومرشي اقتبل الوفد في ٣١ يوليه ١٩٢٠ ووعده بان المطالب سينظر فيها بحسن نية على شرط رجوع الهدو والنظام بتونس . وفي اليوم نفسه القى القبض على الشيخ الثعالبي بعد ان اجرى تفتيش بمحله في شهر يونيه السابق . وكان القاء القبض بطلب من المحكمة العسكرية بتونس بدعوى المؤامرة ضد امن الدولة ثم كتبت جريدة «الانترنزجان» فصلا بايعاز من م . ملران قالت فيه ان سبب الايقاف انما هو لاجل اتفاق الشيخ مع اعداء فرانسا ـ ولقد جيء بالشيخ تحت الخفر الى بنزرت في ٢٢ اغشت ثم الى تونس ـ ثم اجرت القضية على طريق الطول والتمديد . وبعد ذلك القى القبض على شخصين من سكان العاصمة وهما الشيخ محمد الرياحي والشيخ صالح بن يحي ثم اطلق سبيلهما وسقطت من القضية دعوي الاتفاق مع العدو والتآمر ضد الدولة وبقيت دعوى حث الناس على بغض الاجناس (وقامت هذه الدعوى بسبب كتاب تونس الشهيدة) ـ ثم جاء العفو العام في ٢٩ ابريل ١٩٢١ فافرج على الثعالبي من السجن فرجع بسمعة عظمى لادارة الحزب الحر الدستوري

هنا ويجب علينا اعطاء بسطة وبعض خصائص ادق في شان ذلك الحزب

فانه قد ظهر في تونس بعد الهدنة وقد اعلن به في شهر مارس ١٩٢١ تحت اسم الحزب الحر الدستوري ـ ومع هذا فان تكوين الحزب بقي يجري سرا الى شهر مايه ١٩٢١ ـ وشعار هذا الحزب هو العلم القومي مع الهلال والتسعة نقط الاتية التي هي حق من حقوق الامة :

١ مجلس تشريعي متركب بالسوية من نواب تونسيين ونواب فرنساويين ينتخبون بالانتخاب العام له حق وضع المسائل وطرحها على بساط المناقشة مع سلطة مالية غير محدودة

٢ مسئولية الحكومة امام هذا المجلس

٣ فصل السلط التشريعية والتنفيذية والعدلية

٤ . قبول التونسيين بسائر الوظائف الادارية بشرط الكفاءة .

٥ . المساواة التامة في المرتبات ما بين الموظفين الذين يشغلون وظيفة واحدة

٦ . تكوين مجالس تسمى بالانتخاب العام بسائر مدن المملكة

٨ . حرية الصحافة والاجتماع والمؤسسات

٨ . التعليم الاجباري

٩ . مشاركة التونسيين في اقتناء الاراضي الاستعمارية واملاك الدولة

***

صدر قانون في ٢٤ نوفمبر ١٩٢٠ يقتضي تسمية مقيم جديد بتونس وهو م . لوسيان سان الذي قدم الى تونس في شهر جانفي ١٩٢١

« ثم ذهب وفد ثان الى باريس تحت رئاسة الطاهر بن عمار هذه المرة لكي يعيد على مسامع الحكومة الفرنساوية رغائب التونسيين ثم رجع هذا الوفد في شهر فورار

وعندما افرج على الثعالبي في شهر ابريل استانف عمله وامد الحركة بنشاط جديد فاجتمع مجلس عام وانتخبت لجنة تتركب من ٢٢ شخصا قسمي هو (اي الثعالبي) رئيسا والاستاذ احمد الصافي كاتبا عاما . وانشيء ما يزيد على السبعين شعبة في البلاد فانخرطت الناس من الحواضر كما انخرطت من البوادي بحيث انه في بحر هذا

العام (١٩٢٣) بلغ عدد المقيدين ١٠٠٠٠٠ منخرط (١)

ان م . لوسيان سان الذي سعى في اول امره في استمالة مديري الحزب قد شعر لحينه بخطورة الحركة واستخدم كل الوسائل لجعل العراقيل في سبيلها والقضاء عليها .

وقد كانت كل الصحف عدى جريدة الزهرة الرسمية التي لم تكن مع ذلك معاكسة للحركة ـ كانت كلها تساعد بنشاط باهر مساعي الحزب الدستوري وتعين مجهوداته

غير انه في اواخر شهر جوان ١٩٢١ ظهرت حركة ضعيفة جدا ترمي الى الاعتدال والاتفاق مع فرنسا .

ثم انه بمساعي م . لوسيان سان الخفية قد جرى الحادث التالي وصورته : انه ارسل رئيس مكتب الصحافة الى الباي . فقبله هذا وبسط له رايه في الحركة الاهلية والاحوال الراهنة ثم لما نشر الحديث الجاري بينهما بجريدة « لوجرنال » الباريسية جاء فيه ان الباي ناقم على الحركة الدستورية ولا يريد النظام الاساسي [الدستوري] لتونس ولا يرى فيه امرا لازما للبلاد ، ثم نشرت هذه التصريحات جريدة « لاديش تونيزيان »

وما كاد الباي يطالعها حتى سخط منها وطلب من الحكومة ان تكذبها رسميا ولما لم تكن نتيجة لطلبه هذا اعلم المقيم انه تنازل عن الملك وقدم له استعفاءه (٤ افريل ١٩٢٢) وكلفه بابلاغ الخبر الى وزير الامور الخارجية الفرنساوية

ثم ان المقيم احتار في امره من جراء هذا الحادث الفجئي وحاول عبثا ان يرجعه عن عزمه وما كان من الباي الا ان اعلم في مساء اليوم نفسه الحزب الحر الدستوري بتخليه عن العرش .

فارسلت اللجنة التنفيذية الدستورية في صباح الغد بلاغات الى سائر انحاء المملكة يطلب فيها من الشعب ان يلازم الهدو والسكينة وفي ذلك اليوم امتلات ازقة المدينة ورحابها بعشرات الآلاف من الجموع يحملون الاعلام التونسية واحتشدت الجماهير صفوفا منظمة ومرتبة . واغلقت الدكاكين والاسواق وهرع الناس على هذه الحال الى مدينة المرسى التي بها القصر الملوكي

فذهب وفد من الحزب الى الباي فقابله وطلب منه باسم الشعب ان يرجع عن عزمه في التخلي وان يقبل بالتفاهم مع فرنسا على قاعدة المطالب التونسية فرضي الباي بذلك ثم اطل على جموع امته من نافذة قصره وطلب من احد اعضاء الوفد ان يبلغ الجمهور حبه للشعب وانعطافه نحوه وتعلقه به

ثم رجعت الجماهير بنظام الى العاصمة .

« وهنا ذكرت هذه المجلة ما دار بين المنعم المبرور سيدنا محمد الناصر باي وبين الوزارة الخارجية من المفاوضات بهذا الشان وذكرت راي سمو الامير المنعم وافراد عائلته في المطالب الى آخر ما هنالك مما عليه الكل في وقته » يتبع

(١) غير ان صالح فرحات احد كتاب الحزب في رسالة بعث بها الى جريدة تونس سوسياليست نشرت بعددها الصادر في ٣ اوت ١٩٢٣ قال فيها « ان الحزب يعد اليوم اكثر من ٣٠٠٠٠ منخرط وعدد اكثر من ٧٠ شعبة منتشرة في البلاد

(اورينتي موديرنو)

(٢) ان العدد الذي نص عليه الشيخ الثعالبي قد راعى فيه كل من ادى يمينا في الحزب وهو ما يعبر عنه بالعضو البسيط اما العدد الذي صرح به الاستاذ صالح فرحات فهو قد راعى فيه عدد الاعضاء العاملين من الذين بايديهم ورقة العضوية فلا خلاف بين القولين . « المعرب »

مراقب باجه
وخليفة نفزة

كل يوم نتساءل متى تتوفق الحكومة الى زجر عمالها قياصرة الآفاق واعلامهم بواجبهم وايقافهم عند حد القانون ولكن لم نر منها التفاتا الى هذه الجهة ولا لما يجرونه في جهات المملكة من الامور المنافية للعدل وللقانون وللانسانية فكانها اقرتهم على افعالهم بسكوتها عنهم وكانها تبينت ان هذا الشعب لا يحكم الا بعصا الاستبداد والظلم ولا يحني رأسه غير الجور والعسف واحتقار الناس والاعتداء عليهم وجعلهم تحت شهوة اولي الغطرسة والاخلاق الشرسة والا فما هو سبب سكونها على كثير من الاجرآت التي نشرتها الصحف واعلنتها بها حتى لا تدعي الغفلة او الجهل ؟

كان المسمى العربي بن رمضان بن داود النفزي من مشيخة اولاد بو علي عمل باجه يشتغل ببيع الحطب الذي يقتلعه من الغابة والفحم الذي يصنعه منه فجاءه خليفة نفزة المسمى الحاج علي ابن المختار واوصاه على مقدار خمسة كوارط حطب فاعلمه انه لا يشتغل ببيع الحطب وانما صناعته بيع الفحم فالح عليه في ذلك فامتثل وبعد ان احضرهم له وقلعهم له بواسطة اناس سخرهم هو وزميل له هناك قدر ثمنهم بنفسه بمائة فرنك والحال انه يساوي اكثر من ذلك باضعاف ولكن المسكين خوفا من شره رضي بالقيمة وطلب الثمن فماطله الخليفة المذكور مرارا عديدة حتى مضى زمن كثير فرفع الرجل امره الى العامل والمراقب ولكن لم يجده ذلك نفعا

ولما قدم المراقب الحالي رفع المسكين امره اليه فذهب واياه الى الخليفة وساله المراقب عن ثمن الحطب فادعى انه سلم له ولم يبق له الا عشرين فرنكا فقط فانكر هذا الامر الرجل فالزمه المراقب بيمين حسب طلب الخليفة !!! واجبر على ادائه واداء اجر عون جلب العدل لقبول اليمين واداء اجر العدل نفسه وهو المسمى محمود بن العربي بن مبارك ولما ادى اليمين على انه لم ياخذ منه شيئا طلب الدراهم التي حلف من اجلها فارجاه الخليفة المذكور الى ما بعد ذلك اليوم وهكذا استمر يسوفه حتى اضطره الى رفع امره من جديد للمراقب ايضا فاحضره والخليفة معا ثم قال المراقب لذلك المسكين اقسم بالطلاق يمين فرنسي انا وقفت امامي مرة ثانية شاكيا بالخليفة فاني ابعدك من البلاد التونسية وامراتي طالق ان لم افعل ذلك ثم لطمه على خده لطمة اقتلعت ما على راسه من الثياب وتركته طريحا على الارض

وهكذا تم حكم هذا الرجل على ذلك المسكين الذي لما رفع امره الى الدوائر العدلية لم تسمع له قولا

تحت امثال هذا يعيش الناس في الآفاق وكم لها من نظائر فهل آن للحكومة ان تنتبه وتريننا في هؤلاء اثر العدل فان العدل اساس العمران والظلم بداية الخراب والفساد

جناية ماطر

كانت نشرت جريدة الديبش تونزيان بعددها الصادر في ١٩ اكتوبر خبرا مفاده ان جماعة من مهربي التبغ وهو ما يعبرون عنه « بالكنترابانده » هجموا على متفقد التهريب المسمى سيبولا بجهة سجنان من عمل ماطر واحدثوا له جروحا بليغة

ولقد امكننا ان نعلم حقيقة هذه الواقعة بعد البحث والتنقيب . تلك الحقيقة التي ارادت صحيفة الديبش لامر ما كتمها واظهارها في غير مظهره الحقيقي شانها في مثل هذه الوقائع ونص الحادث باجمال

بينما كان المسمى فرحات بن علي بن عثمان واخيه صالح بن علي بن عثمان وابن عمهم محمد ابن عبد الله بن عثمان وقنديل بن يحيى بن عثمان يشتغلون بنقل محصول صابتهم من ارض هنديل الى مقعد عرش الصحابية على بعد ٢١ كيلو ميتر ونظرا لفساد الطرقات وضيق الوقت كانوا يقومون باعمالهم ليلا ونهارا وبينما هم في المسير قرب نصف الليل اذا طلقة نارية وقعت بينهم ففرقوا ظنا منهم ان قطاع طريق خرجوا عليهم وعندافتراقهم اطلق عليهم عيار ثاني فاصيب المسمى فرحات في ظهره فسقط من ظهر دابته الى الارض يتخبط في دمه بدون ان يشعر به الباقون لاشتداد الظلمة وبعدهم عن بعضهم بسبب هذا الحادث الفجئي وما كادوا يقطعون جزءا من الطريق حتى فقدوا ناهم فعلموا انه اصيب في الواقعة فعادوا لتفقده فوجدوه في حالة احتضار وعلموا عندئذ ان الذي اطلق عليهم العيار الناري هو حارس ادارة الاختصاصات

ومن عادة حراس هذه الادارة ان يتجولوا ليلا بالطرقات ليفتشوا المارة عساهم يجدون معهم شيئا من الدخان المهرب في زعمهم ولهم في هذا الامر وقائع يضيق عنها النطاق الآن

لما سقط فرحات من على دابته يتخبط في دمه صاح احملوني حتى لا تكلني الذئاب فما شعر الا بحارس الادارة المذكورة يزعجر بقربه قائلا انكم تهربون الدخان ولما فتشه لم يجد معه شيئا ابى ان يحمله وغاية ما عمل اعلم دوارا قرب المكان فوجدوه فحملوه

ومن الغد القي به اقرباؤه الى المستشفى بماطر حيث مات هناك ولم يكتف الحارس بهذا بل ادعى ان الاعتداء وقع منهم عليه فطلب سجن البقية فسجنوا الى ان مات المضروب فاطلق سبيلهم . اما الحارس فهو بمحرم ولم تنله يد القانون مع ان الحجة عليه لا له . وقد قدم اهل الهالك قضية وسننظر امر النظاء فيها ولربما عدنا للموضوع

المسعدين

جاءتنا رسالة من بلد المسعدين تفيد ان اعمال رجال السلطة هناك لاستخلاص ضريبة ابن غبريط او جامع باريس كما يقولون تجاوزت الحد وارهق الاهالي المساكين وخنقوا بيد من حديد من اجل اداء هذه الضريبة المنكرة حتى لقد سجن اناس لامتناعهم من ادائها واعتذارهم بما هم عليه من الفاقة وسوء الحال نخص بالذكر منهم المسمى عبد الله بن محمد وشواشه

ان شيخ بلد المسعدين ماذون من الخليفة والخليفة مامور من العامل وهذا مامور للمراقب وهذا مامور من السفارة او الادارة الداخلية ولكن هل في امره بالاستخلاص امر له بسجن من لم يدفع ؟

ان شيخ المسعدين نفسه كان سجن العامل ابنه في العام الماضي وحجز له انعامه لامتناعه من الدفع وكانت صحيفة الاتحاد نشرت رسالة في الموضوع وهو اليوم لا قدرة له على مخالفة العامل فيما امره به خوف اعادة الرواية من جديد والعامل نفسه كان استاء مما كتبته « الاتحاد » بشانه وقال حسبما بلغنا انه مامور ولا دخل له في المسالة فالنتيجة ان الامر من الحكومة وطريقة التنفيذ موكولة الى رجالها .... ملوك الطوائف وقياصرة الآفاق فهي واياهم شركاء في المسؤلية الناشئة من هذا الظلم الاسود . وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون

مكاتبكم

حمام سوسه

لاعناية لهم بالتعليم ادارة المعارف في شغل عنهم

من البديهي الذي استوى في ادراكه الناس كافة مسالة وجوب التعليم على كل عضو عامل في المجتمع الانساني كي يقوم بواجبه المفروض عليه في هذه الحياة لفائدة شخصه اذ لاحياة الا بالمعارف التي هي الروح الوحيدة المدبرة للهيئات الاجتماعية المهيمنة على اعضائها الرئيسية بل هي السياج العظيم الذي يحيط جسم العمران من كل الامراض الاجتماعية التي تودي بحياة الامم وتغادر جسم العمران في فساد وعدم . .

فالتعليم ضروري للعمران ومن اعظم اساسه ودعائمه بل هو النور الذي يهتدي به كل ضال عن طريق الهداية فاذا بزغت اشعة انواره بين امة امنت العثار وحفظت حياتها من السقوط والدمار بعكسها الامة التي تلبدت سحب الجهل فوق ارجائها وخيم الجهل على عقول ابنائها فهذه لا شك وان جسم هيئتها قد سرى فيه كل مرض اجتماعي وبيل ولا جرم في انها مستهدفة للاخطار في كل حين واذا كانت لها بقية مجد تداعت وانهارت وكيف لا تنهار وقد اصبحت بسبب الجهل على شفا جرف هار . لذلك اجمع المفكرون من كل الامم على تعميم التعليم الذي يضمن لهم مستقبل حياتهم وياخذ بايديهم الى سماء الكمال ـ وفعلا سبقوا غيرهم في ميدان التقدم وبقي الاخرون في الشقاء العظيم ولذلك قام العالم الاسلامي ينشد هذه الضالة متطلعا الى التقدم والرقي جاعلا نصب عينيه الالتحاق بشاو الذين تقدموه فبذل النفس والنفيس فاضحت غالب الامم الاسلامية تستقبل حياة جديدة وان كان البعض الاخر لازال في جمود وخمود وآخر قد قام من سباته لكنه وقف مبهوتا لم يهتد الى طرق التقدم وكادت تسري في افراده روح الياس التي ماسرت في جسم امة الا وساقتها الى مهلكة الياس وبها فتكت ومن هذا القسم الامة التونسية يرى بعض افرادها ان التعليم ذهب اوانه وتداركه انما يكون بانشاء الكليات والآخر يعتمد على ادارة المعارف ويلقى المسؤلية عليها والاخر لايعتني بالتعليم بالمرة ولا يدور في خلده البتة وادارة المعارف لا تسرج له فتيلا بل تتركه في ظلمات الجهل مريضا عايلا .

ومن هذا القبيل (بلد حمام سوسة) الاهلة بما ينيف عن الخمسة الاف من السكان لا نفاق لسوق المعارف فيها بل لا يوجد فيها حتى التعليم البسيط الواجب الاكيد وما ذلك الا لان ادارة المعارف لم ترمقهم بعين عنايتها والناس من عقم اسلوب التعليم المعجود في كل مكان صاروا لا ينظرون الى التعليم بعين الرغبة اذ ان الناس الذين ارسلوا ابناءهم الى المدارس ولم يحصلوا على نتيجة مرضية صاروا يرون ان لا فائدة في التعليم فانك تجد مدارس الحكومة بالقرى والمداشر لا يتخرج منها تلميذ واحد في السنين العديدة فما هو الامر الذي يرغب اباءهم في التعليم ؟؟ .

نعم انه لا يجدر بنا نحن معاشر سكان حمام سوسة ان نبق هكذا مكتوفي الايدي معرضين عن التعليم متعللين بسلوك ادارة المعارف وعدم نجاح ابنائنا في مدارسها . بل الواجب علينا ان نقبل على التعليم بجميع طرقه وانواعه فان التعلم مهما كان منحطا هو احسن من الجهل الممقوت واذا كانت ادارة المعارف غضت نظرها عن جهة ولم تشيد فيها مدرسة ايكون هذا عذرا لسكانها عن عدم تعليم ابنائهم ؟؟ كلا فان من واجبهم تاسيس مدرسة قرآنية او إصلاح نظام الكتاتيب وتعليم ابنائهم فيها وفي الوقت نفسه يطالبون ادارة المعارف بحقهم عليها ويلزمونها بالقيام بواجبها نحوهم من جهة التعليم حتى تقوم به فيكونون ممن ربح الصفقتين .

هذا ولنمسك القلم الآن مستنهضين همم اخواننا سكان حمام سوسة من نوم الغفلة راجين منهم ان يتعلموا ويسعوا في تعليم ابنائهم مهما كلفهم ذلك ويطرحوا عنهم ثوب الكسل ورداء الخمول حتى تزول عنهم ظلمات الجهالة وتخلفها انوار العلم وحياته الزاهرة وما ذلك على الله بعزيز

[حسين الحوار]

ورد لنا مكتوب من سوق الخميس ممضي من عدد كثير من سكان تلك الجهة وهذا مضمونه : هناك نفر من المتاغين وفي طالعتهم النفر الفرنسوي المسمى مسيو برتو قاموا على الطبيب هناك وكتبو فيه مكتوبا الى المراجع يقبحون فيه سلوكه ويلصقون به تهما غير صحيحة وبما اننا نعلم ان الطبيب المذكور يهب كامل معلوماته الى جميع مرضاه بدون فرق بين الاجناس ولحد الآن لم نطلع له على خلل قانوني او صناعي تجاه وجب علينا الاصداع بالحقيقة ولا علينا في اغراض اولئك الرهط الذين لا يؤيدون الا غرضهم الشخصي لا غير .

مصاب جلل

يوم السبت الماضي لبى دعوة ربه الماجد الفاضل السري السيد محمد المستيري اخ السيد حمودة المستيري ووالد الكاتب القدير والبحاثة النابغ السيد محمد المستيري . فكان وقع المصاب به عظيما لا على آل المستيري فقط بل على الامة التونسية جمعاء التي عرفت في الفقيد الخيرية الكاملة والشهامة الفذة والكرم النادر وسماحة الاخلاق وطيب المعاشرة

فنسأل الله للفقيد الرحمة والرضوان ولآله ولنا معهم الصبر والسلوان

ايدام

جاءتنا رسالة مفادها انه وقع ايعاز من اناس من ذوي الاغراض للمسمى عمر بن موسى الطوري بشان شهادة ضد الطايع بن الشيخ عبد الله المتهم بقتل المعمر الذي قتل في افريل الفارط ومن جملة الموعزين احد اقارب المعمر المذكور ولم نعلم بعد نتيجة هذه المؤامرة ومن اجل ذلك وقع الاعلان الامضاء محفوظ

عامل الكاف

جاءتنا رسالة مفادها ان عامل الكاف انتخب لمجلس العمل عضوا كان عدلا وعزل ولا ندري ما سبب هذا الانتخاب او التعيين الذي ينافي شروط القانون وسننشرها في العدد الآتي ان امكن

سارعوا

الى محل تجارة الحازم الناشط السيد الطيب الحداد حيث توجد سائر انواع مواد العطرية الحسنة من النوع العال جدا

فمن سعيد الحنة . الى الدقلة العالية الى غير ذلك من لوازم الحياة التي امتاز هو بجودتها ومهاودة اثمانها البيع بالجملة والتفصيل

المحل نهج الآغة عدد ٦ ـ عدد التليفون . فمن يشرفه يجد مرغوبه وزيادة

(استدراك)

بقي على المصنف في العدد الماضي من الفصل الذي عوانه بيان حقيقة « ١٠١ بلي » قال وان المتهيجين من رعية الخوارج الخ » ان التجاء حضرة الكاتب الى الثاب الخ

الاحباس الراجعة الى المدرسة المذكورة عقيمة كما ان المصاريف غير واجبة فترى المدرسة تبذل جهدها في تحسين الجنان والاعتناء بهندسة المدرسة بما جعل القدر المتحصل من الاحباس رغم اهمالها لا ينتج شيئا مفيدا

ومن بين تلك التصرفات التي ستعود على المدرسة بضعف مالي كبير : وقع اخيرا عقد بين ادارة المدرسة والمسمى بريطو بولاقية على استغلال جميع زيتون الصادقية الكائن بسليمان مقابل ٣٠٠٠٠ فرنكا وعدد هاته الاصول الموهوبة لهذا السعيد الحظ ١٦٤٠٠ يتصرف فيها مدة سبع سنوات

وقد علمنا ان بريطو استعمل لهذا الغرض مؤامرة خبيثة حيث استدعى متفقد الغابات « لابات » و م . جيلان الخبير بمسائل الفراسة بادارة الفلاحة وطاف بهما على غروسه وفي الاثناء كان يمر بهما قصدا على غروس الصادقية ويريهما الفرق بين غروسه وغروس الصادقية بما اقنعهما باعتنائه وعمله لفائدة الشجرة المباركة وما كادا يرجعان حتى قدم مطلبا لادارة الصادقية يطلب تسويغ ماذكر من ١٦٤٠٠ أصلا له مقابل مال معلوم يدفعه فاستشار مدير الصادقية في ذلك مدير الفلاحة الذي استشار هو ايضا الخبير فاجاب هذا بان بريطو المذكور معتني أتم اعتناء بامر الزيتون وهكذا تم تسويغ العدد المومى اليه من الاصول الى الرجل المذكور بما قدره ٣٠٠٠٠ فرنكا لمدة تسع سنوات

وقد اخبرنا كثير من الناس ان ذلك نتيجة اهمال الادارة لاستنتاج زياتينها طول السنين وانتج البحث الذي اجريناه انه محمول على كاهل الادارة المركزية وان السيد محمد قضه وكيل المدرسة الصادقية بسليمان اعياه طلب الاتقان للخدمة والاعتناء بامر الزيتون وذكر الادارة كثيرا بان من واجبها ومن منفعتها ان تقوم بالعمل اللازم ولكن اسمعت لو ناديت حيا

ومن جهة اخرى فقد بلغنا ان السيد الهادي بن الطاهر وكيل الصادقية بتونس قد الح من جهته على المدير بتقضي مكاتيب السيد محمد قضه المذكور ولكن لم يفعل فيه ذلك شيئا فلم تحرث اراضي الاوقاف الصادقية الا مرتين ولا يعتني المدير الا بالسؤال عن مقدار المصاريف الباهضة .... التي تكلفتها الاوقاف من جراء تينك الحرثتين

والاغرب من ذلك ان التسويغ المذكور وقع دون موجبات قانونية مثل الاشهار اللازم بما كان غبنا عظيما للموقف

وقد اشتغل الفكر امام هاته القضية الهامة بصفة خاصة ويعلقون عليها اهمية عظيمة لانهم يقدرون كراء اصول غابة الزيتون بمائة الف سنويا عوض ثلاثين الفا

ونحن لا يسعنا الا الاستغراب لان الانظمة توجب على وكلاء الاوقاف الاشهار وتحجر الكراء لاكثر من اربع سنوات . ومن جهة اخرى فان في اموال الصادقية بشكل هاته الصورة ستكون له نتائج فاسدة فوق الحد على سير المدرسة التي هي الى حد الان لم تقم بواجبات كبيرة عليها

بيان حقيقة

من رسالة لاحد افاضل الجزائريين

تابع لما قبله

(٢)

الى الثلب والشتم والسباب واستعمال لفظة الخوامس والمتعنتين والمتهيجين والخوارج وذوي التحيلات والخزعبلات والعصيان الخ مما يدل على مبلغه من الضعف في العلم والسياسة وعلى مقدار افلاسه من الحجة والبرهان وعلى شدة حنقه وضيق صدره مما ينتزه عنه اصغر تلميذ تشبع بالروح الفرنسوية الصميمة

على انا لم نفهم معنى هاته الالفاظ حقا وكيف تنطبق على امة كالامة المزابية النجيبة التي لها تاريخ ماجد فهلا تفضل علينا حضرة الكاتب بتفسيرها وبين لنا ما ذا يقصد بالخوامس والمتعنتين والمتهيجين الخ ونحن نتقبل منه شرحها بكل ارتياح لانه يعلمنا درسا مفيدا ان كان غبيا ازلناه وان كان فضلا اعتمدناه .

فهل اراد بلفظة الخوامس التعرض للمذهب الاباضي اذا كان الامر كذلك فنحن نحترم هذا المذهب ولم تعد تؤثر في المسلمين امثال هذه الكلمات التي ما وضعت الا للتفرقة بينهم كلفظة الخوامس التي وضعت في معرض السب رمزا لمذهب من المذاهب الاسلامية عندما كان علماء السوء يعملون لايقاد نار الفتنة بين المسلمين بامثال هذه العبارات وما دروا انهم يخربون بيوتهم بايديهم

على انا نلاحظ على حضرة الكاتب الفرنسي او المتفرنس انه لامعنى لتعرضه للمذاهب الاسلامية في معرض الكلام على مسالة سياسية محضة وخصوصا في عصر قد تلاشت فيه تلك الحواجز وتبددت تلك الفروق اللهم الا على وجه التطفل على موائد الغير للمشاء في رابعة النهار والاسلام ارفع من ان يتلوث بقلمه

وهنا لايسعنا ان نساله ماوجه تسمية المذهب الاباضي بالخامسي ؟ ولماذا عد كونه خامسا في مقام السب ؟ وهل هو خامس المذاهب حقا المرجع في هذا التاريخ والظاهر ان الكاتب جاهل بان الامام جابر بن زيد اول الايمة قد ولد في سنة ٢١ للهجرة وتوفي في سنة ٩٦ بعد ولادة الامام مالك رضي الله عنه بثلاث سنين وبعد ولادة الامام ابي حنيفه باربعة عشرة سنة وولد عبد الله بن اباض وعبد الله بن وهب في النصف الاخير من القرن الاول فكيف يعد مذهب ايمته اول الايمة خامسا ؟ وهلا عد المتاخر تاريخا عن الاربعة خامسا ؟ وان لم يقصد بذلك العدد الرتبي وانما قصد به كل من خالف المذاهب الاربعة من المذاهب الاسلامية الاخرى الى الثالث والسبعين فما وجه تخصيص المذهب الاباضي دون بقية المذاهب المخالفة للمذاهب الاربعة ؟ فهلا عنى الكل بذلك او خصص به تارة هذا وتارة ذاك ؟ على ان الفرض الاخير لا تساعده عليه اللغة ولا اصطلاح اهل الكلام ، اللهم الا في نظر بعض المتهوسين

ثم ماذا يعني بلفظة المتعنتين هل المستنكفين عن الحق او الثابتين على المطالبة به بوسائل شرعية قانونية بكل هدو وسكينة ؟ وهل كل مدافع عن حقه بذلك يعد متعنتا ولعل هذا يوجد في قاموس الاستعمار اذا كان كذلك فهل يسمى جميع الامم والافراد المطالبين بحقوقهم بالمتعنتين ؟ اوليس المزابيون امة كبقية الامم تملك حق المطالبة والمدافعة عن حقها ؟ ام يحاول حضرة الكاتب سلبها هذا الحق الشايع ايضا كغيره من الحقوق وان اوجبته لها القوانين الصارمة الدولية ؟ ؟

وهل يعد من التهيج والعصيان التظلم والتشكي امام محكمة العدل والانصاف لاسترداد حق مهضوم عند احترامها العهود والوعود والضروف ورجال القانون ؟

وهذا مما لا وجود له في قواميس الامم الدستورية ـ اللهم الا في مخيلة الكاتب لان هذه كلها تنص في قوانينها الاساسية عنح حرية التظلم ولم تسمه في يوم من الايام تهيجا ولا عصيانا ولا تحيلات ولا خزعبلات وانما التهيج والعصيان باثارة القلاقل وتكدير صفو الراحة العمومية ومس كيان الدولة وهل يوجد شيء من هذا من الامة المزابية المعروفة بحب السلم والدعة والسكون المطالبة بحقها بكل جلاء ووضوح .

اذا كانت الامة المزابية وهي على ماوصفنا تعد متهيجة وعاصية فمن هو المعتدي يا ترى اهو المعتدي على حق الغير والمصادر لحريته ؟ ؟ ؟

يظهر من لفظ الكاتب بتلك الالفاظ الوحشية ان المقصود منها التحكك بجانب الامة المزابية وايغار الصدور عليها تشفيا من ثباتها وانتقاما من ثقتها وصدقها وخدمتها لموامل ...... الله اعلم بمصدرها لاخدمة لمصالح فرنسا فان مصلحتها لا تخدم بذلك السلاح المفلول سلاح الضعف والافلاس سلاح الشتم والسباب وانما تخدم باسداء النصائح والعدل وانصاف المظلوم .

فالكاتب بعد ما بيناه يعد عدو فرنسا الالد لا صديقا لها والامة المزابية اعلى من ان تتاثر بشتائم المافونين اعداء امتهم .

قال « فلقد بلغني من احد كبراء الرؤساء الاهالي الذي يعرفهم معرفة جيدة انهم سيبنون قنطرة من الذهب توصلهم من الشبكة الى باريس ولا ينثنون عن عزمهم الى ان قال فان هاته اللجنة قد اجرت واديا من « الدورو » جمعته من تكتلات بلاد الساحل والتل » ان حالة بلاد الشبكة التعيسة تدل على سقوط هذا القول بطبيعته وعلى سخافة تلك العقول التي راج عليها وبقطع النظر عن مبلغ هذه الخرافة من الصحة والفساد فان حضرة الكاتب قد اعطى للامة المزابية قيمة عظيمة ووصفها بالثروة والسخاء الحاتمي والثبات وشدة العزيمة وهذه اوصاف عالية خدم بها الامة المزابية خدمة جليلة ـ وان كان في نيته ماكان ـ ولا توجد هذه الاوصاف في امة الا وتعد في نظر الامم الراقية في مصاف الشعوب الحية التي تجب مراعاة حاجاتها والمحافظة على كيانها مع كل افتخار . ويسرنا جدا ان يرد عشرات الكتاب فيتطوعوا بخدمة تلك الامة النجيبة التي لا لسان لها غير لسان الحق ولا صوت لها غير صوت العدل ويكتب في حقها بمختلف الصحف السيارة بمثل ما اخذ منها وكتب عنها حضرة الكاتب . ونحن نسأل حضرته كم يطبع « صدى الجزائر » يوميا فنرجوه الاستزادة في الطبع عشرات الآلاف اتماما لصنيعه النبيل لانه كلما ازدادت منه نسخة اكسبنا دماغا جديدا يفكر في قضيتنا ويشتغل بها

يتبع

صاحب الامتياز عبد العزيز المحجوب

مطبعة (النهضة) نهج الجزيرة عدد ١١ ـ تونس